[139] الحاصل، ومنه الايات الدالة على كون القلب محلا للايمان، من دون ضميمة شئ آخر كقوله تعالى " اولئك كتب في قلوبهم الايمان " (1) ولو كان الاقرار أو غيره من الاعمال نفس الايمان أو جزءه لما كان القلب محل جميعه، وقوله تعالى " ولما يدخل الايمان في قلوبكم " (2) وقوله تعالى " وقلبه مطمئن بالايمان " (3). وكذا آيات الطبع والختم تشعر بأن محل الايمان القلب كقوله تعالى: " اولئك الذين طبع ا على قلوبهم " (4) [وطبع ا على قلوبهم] " فهم لا يؤمنون " (5) " وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد ا " (6). وأما السنة فكقوله صلى ا عليه وآله: يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك، وروي أن النبي صلى ا عليه وآله سأل جبرئيل عن الايمان فقال: أن تؤمن با ورسله، واليوم الاخر. وأما الاجماع فهو أن الامة أجمعت على أن الايمان شرط لسائر العبادات والشئ لا يكون شرطا لنفسه، فلا يكون الايمان هو العبادات. وأما أهل الثاني وهم الكرامية (7) فقد استدلوا على مذهبهم بأن النبي صلى ا عليه وآله والصحابة كانوا يكتفون في الخروج عن الكفر بكلمتي الشهادتين، فتكون هي الايمان، إذ لا واسطة بين الكفر والايمان. لان الكفر عدم الايمان، ولقوله تعالى " فمنكم كافر ومنكم مؤمن " (8) وبقوله صلى ا عليه وآله امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا، وبعثه صلى ا عليه وآله لاسامة، حين قتل من تكلم بالشهادتين:

_____

(1) المجادلة: 22. (2) الحجرات: 13، (3) النحل: 106. (4) النحل: 108. (5) براءة: 93. (6) الجاثية: 23، وصححنا الايات بعرضها على المصحف الشريف. (7) أتباع محمد بن كرام - كشداد - ومن اعتقاده أن معبوده مستقر على العرش وأنه جوهر تعالى ا عن ذلك. (8) التغابن: 2.

_____